المكتب النسوي للجبهة الشعبية
يدعو للحوار حول الوحدة الوطنية الفلسطينية

بدعوة من المكتب النسوي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اقيمت ندوة جماهيرية بتاريخ ١٩٧٩/٩/١٤ في جامعة بيروت العربية حول موضوع الوحدة الوطنية ، شارك فيها ممثلون عن منظمات المقاومة الفلسطينية : حركة التحرر الوطني الفلسطيني ـ فتح ، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، جبهة التحرير الفلسطينية ، جبهة النضال الشعبي ، جبهة التحرير العربية ، بالاضافة الى مندوب عن الحركة الوطنية اللبنانية قام بادارة الحوار .

بدأت الندوة بكلمة ترحيبية من الرفيقة نوال باسم المكتب النسوي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حيث أشارت الى انه وأمام المرحلة الخطيرة التي تشد وتكالب الرجعية العربية والصهيونية والامبريالية على منجزات جماهيرنا وقواها التقدمية منذ زيارة السادات الخيانية للكيان الصهيوني مرورا باتفاقيات كامب ديفيد وصولا لمؤامرة الحكم الذاتي وانتهاء بمفاوضات الصلح بين النظام المصري العميل والعدو الصهيوني وأمام مشاركة الكثير من أنظمة الخيانة لكل من المغرب والسودان واليمن الشمالي والاردن والسعودية وغيرها لخطوات السادات الخيانية بهدف بسط السيطرة والنفوذ الرجعي والحاق المنطقة العربية بالمعسكر الامبريالي أمام هذه الاخطار المحيقة بصبح من الضرورة الملحة والمسؤولية التقدمية والوطنية لكافة قيادات الثورة الفلسطينية وجميع القوى الحليفة الانتقال النوعي من حالة التشتت والبعثرة الى حالة الوحدة والتصدي والالقاء الكلي عن كل أشكال التسلط والهيمنة .

اضاف الرفيقة نوال :

« من هنا وأمام هذه المسؤولية بادر المكتب النسوي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الاعداد لهذه الندوة حيث تشارك فيها كافة فصائل الثورة وشرف عليها مندوب من الحركة الوطنية اللبنانية اضافة لكوادر وقواعد الثورة » .

ثم أعطي الكلام للرفيق فواز طرابلسي مندوب الحركة الوطنية لادارة الحوار :

بادر الرفيق طرابلسي الى شكر المكتب النسوي للجبهة الشعبية لدعوته لطرح موضوع الوحدة الوطنية وقال :

ان انتداب ممثل للحركة الوطنية اللبنانية يؤكد وحدة التلاحم ما بين الثورة بجماهيرها اللبنانية الفلسطينية ، والى ارتباط همومنا المشتركة حول المهمات التي تواجه المقاومة والحركة الوطنية ، وقال :

انه مثلما نتشاطر في الانتصارات والانكسارات ونتشاطر بالدماء فعلينا ان نتشاطر في الهموم المشتركة التي تواجه الثورة وجماهيرها اللبنانية والفلسطينية .

واضاف : « ان الحوار حول الوحدة الوطنية يكتسب اهمية خاصة ومستمرة وبالخصوص في هذه المرحلة . فما كلام العميل السادات عن الحكم الذاتي ، وما المبادرات التي تشهدها الساحة الدولية الان تحت اشكال شتى لاستبدال تمثيل الشعب الفلسطيني ضمن وعود شتى من الاعتراف والحوار مع منظمة التحرير ، كل ذلك يلخص بهدف احداث شرخ داخل الصف الوطني الفلسطيني الموحد واشراك طرف فلسطيني » .

وقال :

« اننا نثمن للثورة بجماهيرها الفلسطينية واللبنانية قدرتها ووعيها وافشالها مثل هذه المنزلقات التي تقدم باعذار واوهام شتى في حين كانت تستهدف ضرب الوحدة الفلسطينية من الداخل . وبالتالي تجريد الشعب الفلسطيني من سلاحه .

ان تجربتنا الفلسطينية اللبنانية أثبت اننا قادرون على الاستمرار في الصمود بوجه المخططات الخارجية ، فكلامنا عن الوحدة الوطنية هو لتمتين الصف الفلسطيني ، هو لتمتين قلعتنا المشتركة من الداخل » .

ثم أعطى الرفيق طرابلسي المجال لمندوبي المقاومة للكلام . فتحدث الاخ ابو اكرم مسؤل ـ فتح ـ فاشار في حديثه الى ان هذا الحوار نرجو منه ان يشكل ضغطا لتحقيق الوحدة الوطنية .

وقال :

« ان موضوع الوحدة الوطنية في نظرنا ـ هو من مهامنا الاولى ـ فمنذ انطلاقة الحركة عام ١٩٦٥ ونحن نشدد ونكرر الدعوات المخلصة لاقامة الوحدة الوطنية الفلسطينية داخل الساحة الفلسطينية حتى نقوى بها ونقوى بنا وبالتالي ننتصر الثورة » .

واضاف :

« في الحقيقة ان الوحدة الوطنية قضية شائكة ولكنها ليست مستحيلة ، ففي المجلس الوطني وفي جلسته الاخيرة كنا قد اقرينا جميعا برنامجا سياسيا لم نختلف عليه ـ فما هي العوائق التي حالت دون تلك الوحدة أو على الاقل مشاركة كافة الاخوة في الجبهات والتنظيمات الفلسطينية من المشاركة ضمن اطار اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا داخل وخارج أرضنا فقضية الوحدة الوطنية تستحق الحوار » .

واضاف الاخ ابو اكرم :

« في اعتقادي ان المصفات التي حالت حتى اليوم دون تحقيق مطالب شعبنا ودون اقامة وحدته الوطنية لها اسباب عدة منها غياب البرنامج المرحلي والاستراتيجي ولكل مرحلة برنامجها . اضافة الى التعصب التنظيمي ، فكل فصيل يريد المقاعد الاكثر له داخل اطار الوحدة الوطنية ، كذلك خلافات الانظمة العربية ، فبدلا من أن تكون دور الانظمة عاملا مساعدا في تحقيق الوحدة الوطنية شكل عاملا غير مساعد بل ومشجع على التفرقة ، واعتقادنا الان ان الطريق وضحت خاصة بعد مصادقة كامب ديفيد » .

وقال :

« اذا كان ثمة خلاف بيننا وبين بعض الجبهات في مفهوم المرحلة السياسية فقد وضح تماما للاخوة موقفنا الرافض ، فقرار الوحدة الوطنية الفلسطينية وهذا شرط اساسي لاقامة أي وحدة وطنية يجب أن يكون قرار فلسطيني مستقل له استقلاليته وحريته عن أي نظام كان .

واخيرا أتمنى ان تكون هذه البادرة ـ الندوة خير مشجع للضغط على القيادات لتحقيق مطلب الوحدة الوطنية الفلسطينية » .

ثم اعطى الرفيق « فهد » ممثل الجبهة الديمقراطية :

فاكد أولا على انه يجب ان لا ننطلق من الصفر فنحن ننطلق من عمر تجربة لحركة عمرها خمسة عشر سنة .

واضاف : « نحن اذ ندخل غمار النقاش ـ ندخل ونحن مسلحين بمجموعة من التجارب العملية ـ مجموعة من القرارات والبرامج والاسس التي اكتسبت اطاراتها الشرعية من خلال النضالات ، نضال كافة المنظمات التي طرحت تصورات وبرامج حول هذا الموضوع » .

ثم اعطى ممثل جبهة التحرير العربية فقال :

« ان الوحدة بين فصائل المقاومة الفلسطينية تضمن استمرار المقاومة ، وهكذا نحن وكل فصائل المقاومة وكل الجماهير المؤمنة بالعمل الفدائي نرى في الوحدة الوطنية طريقا للتحرير ولرفع وصاية الانظمة المرتبطة عن قضية فلسطين ودفع حركة التحرر والتقدم العربي اشواطا الى الامام انطلاقا من حركة تحرير فلسطين » .

ثم قال :

« حديثنا سيتركز على الوحدة الوطنية عن الواقع المرتجى ، فواقع الوحدة انعكاس لواقع آخر هو واقع كل فصيل من فصائل المقاومة الذي يعكس نفسه على مفهوم هذا الفصيل أو ذاك حول الوحدة الوطنية .

فهناك المجلس الوطني الفلسطيني والمجلس المركزي واللجنة التنفيذية ، فالنية متجهة على ان تكون الوحدة الوطنية رائدنا في كل المجالات وفي علاقاتنا على مختلف الاصعدة » .

والقى الرفيق عبدالفتاح كلمة جبهة التحرير الفلسطينية فقال :

« يجب أن تكون الوحدة الوطنية مهمة الرد على محاولات الاجتثاث والتصفية التي تتعرض لها عموم فصائل الثورة وعموم الشرائح الوطنية من الشعب العربي الفلسطيني وبالتالي لا بهم أمام المخاطر التي تجابه الثورة ان ننظر للمسائل بشكل أخلاقي ، فالقضية سياسية بداهة » .

واضاف :

« بعد أن فقزت المنظمات البرجوازية الصغيرة فقزة نوعية باعتمادها أسلوب الكفاح المسلح أصبحنا نرى هذا الضغط القاعدي والجماهيري لتحقيق الوحدة الوطنية بين فصائل الثورة الفلسطينية » .

وقال : « ان هذه الخطوة كان لا بد أن ترافق بعصيل طليعي فلسطيني يمثل طابعا متقدما على الاصعدة السياسية والتنظيمية مهمته حشد كافة القوى وليس من مصلحته استبعاد أية قوى وطنية عن هذا التنظيم الذي يجابه العدو الامبريالي الصهيوني وركائزه » .

وحول دورة المجلس الوطني الاخيرة قال :

« في الدورة الاخيرة للمجلس الوطني انعقت الفصائل على برنامج الحد الادنى ، ولكنها حين وصلت الى المسالة التنظيمية لم تتفق ، الانظمة العربية لها دور لا شك في ذلك ولكن الذين مثلوا ـ بالقسم ـ في اللجنة التنفيذية قسم كبير منهم هم من ممثلي الانظمة العربية نفسها تقول باستقلالية القرار الفلسطيني ولكن قسم من الذين أبعدوا يمثلون استقلالية القرار الفلسطيني وكانت معاركهم تحت عنوان استقلالية هذا القرار والحفاظ على منظمة التحرير الفلسطينية » .

ثم قال :

« اري اننا ، حين نتكلم عن الوحدة الوطنية يجب أن نتكلم بصراحة ، وحين نتكلم يجب أن نحدد الهيمنة والسيطرة بشكل مسؤول حين نقول ان فصيل يهيمن على القرار يجب أن نسمي الاشياء باسمائها » .

ثم انهى كلامه :

« نرى ان المنظمات الاكثر تقدما ويسارية تتحمل مسؤولية خاصة من أجل تحقيق الوحدة الوطنية

والقى الرفيق ابو رياض كلمة جبهة النضال الشعبي في الندوة فقال :

« ان موضوع الوحدة الوطنية موضوع خطر مشعب وسنحاول القاء الضوء على بعض الاسباب التي حالت دون استكمال الوحدة الوطنية ، ان لم أقل دون تحققها فثمة أسباب تاريخية تشمل حالة التشتت التي تعرض لها شعبنا وتأثره بسبب المواقف العربية الرسمية من النواحي العديدة الفكرية والسياسية والاقتصادية اضافة الى انه وبعد انطلاقة الثورة بالصورة العلنية لم تتمكن من تجاوز كل الحواجز العربية هذه ، وثمة كذلك أسباب تتعلق بالخلافات الايديولوجية التي تعكس الى هذا الحد أو ذاك الطبيعة الطبقية للمجتمع الفلسطيني وتطلعات القوى المناهضة لهذا المجتمع تعبيرا عن واقعها ومصالحها الطبقية » .

وقال : هذا السبب كان يجب تذليله واخضاعه لمصلحة النضال التحرري الوطني الفلسطيني .

وتحدث اخيرا الرفيق عمر قطيش ، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فقال : « تحدث رفاق السلاح قبلي عن نقاط الخلاف في الساحة الفلسطينية وهي عديدة . واذا أردنا ان نعقد ندوة تحت عنوان : ما هي نقاط الخلاف ؟ قد نخرج بمجلد طويل يبدأ بخلافات ايديولوجية وخلافات سياسية وخلافات تنظيمية وهذا بحثه يطول » .

وقال : « ان للموضوع جانبان ووجهان ، ثمة نقاط خلاف وثمة نقاط لقاء . وسنركز على نقاط اللقاء .

« في مرحلة كامب ديفيد ، مرحلة اشتداد وتيرة وهجمة التآمر الامبريالي الرجعي ، في مرحلة اتفاقيات كامب ديفيد التي وضعت حدا لمرحلة واعدت لاخرى ، فالمراهنات والاوهام التي سبقت زيارة القدس وأعقبتها أثبتت فشلها » .

وقال : « اتى القرار الفلسطيني ليؤكد الميثاق الوطني الذي يقول ، كل ما هو مطروح للتطبيق الان على الصعيد الفلسطيني هو حكم ذاتي مشوه حكم بلدي ومحطة « ترانزيت » صهيونية . لقد حددنا كجبهة شعبية موقفنا من كل الفقاعات والبالونات والاوهام ، فنحن لا يهمنا ماذا قال كرايسكي ، مثلا في قمة فيينا ، وما يدور حول هذا اللقاء ، لاننا نعرف ما هو مطروح للتطبيق في هذه المرحلة الا وهو اتفاقيات كامب ديفيد ، والمنطقة العربية تسير باطار هذه المرحلة » .

وقال : « في هذه المرحلة العقبات تسير وفق كامب ديفيد ومعه ، والامبريالية والصهيونية والرجعية ليست مستعدة ، أن تعيد النظر في مشروعها المقدم لحل المشكلة الفلسطينية » .

وتساءل الرفيق قطيش فقال :

« ما هو موقف الصمود والتصدي وما هو دور ميثاق العمل القومي ؟ فدول الصمود والتصدي لم تجتمع حتى الان » .

واضاف : « من يتوقع انه وفي ظل ضعف المواجهة الرسمية العربية وفي ظل غياب اداة الرفض العربي الثوري حتى الان ، وفي ظل غياب الوحدة الوطنية الفلسطينية ان تعطي الامبريالية أية مكاسب للثورة ونظر اشفاقا الى حالها . اننا نرى ان هذه المكاسب يجب أن تفرض فرضا على الامبريالية .

فالامبريالية لا يمكن ان تتراجع عن كامب ديفيد الا عن طريق العنف الثوري المسلح للجماهير الفلسطينية والعربية » .

وقال : « اذا استطاعت الامبريالية ان تسير بخطوات التصفية الى النهاية فهي لن تتاخر ، وبالتالي نحن كجبهة ، نرى أن المرحلة تشهد تحكم لمصلحة القوى الامبريالية عن طريق التسوية ، وبالتالي ما يطرح من شعارات ، ما يطرح من أوهام ليست للتطبيق ، وهي فقاعات تمويهية وبالونات ليس الا ، فالجهد الاساسي والعمل الاساسي يتركزان من قبل الامبريالية وركائزها على تنفيذ مخطط كامب ديفيد . وعلينا ان نواجه هذا المخطط بنفس التركيز في مواجهته بالعنف المسلح لجماهيرنا الفلسطينية والعربية » .

■